**جمهورية العراق**



**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة القادسية/كلية التربية**

**قسم التاريخ / الدراسات الأولية**

**السيد محمد مهدي بحر العلوم (قدس الله سره الشريف) ودوره الفكري 1742 – 1798م**

**بحث مقدم الى مجلس قسم التاريخ/كلية التربية /جامعة القادسية**

**وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في التاريخ**

**مقدم من الطالبين**

**امير عزيز كريم**

**زياد حسين ظاهر**

**باشراف:**

**أ.م. د. عادل مدلول الهرموشي**

**1439هـ 2018م**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**{ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۩** }

**صدق الله العلي العظيم**

**المجادلة (11)**

**الأهداء**

**بدانا بأكثر من يد وقاسينا أكثر من هم وعانينا الكثير من الصعوبات وها نحن اليوم والحمد لله تطوي بسهر الليالي وتعب الأيام وخلاصه مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع.**

**الى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة الى منارة العلم، الامي الذي علم التعلمين الى سيد الخلق رسولنا الكريم سيدنا محمد (صلى الله عليه وآلة وسلم).**

**الى من علمني العطاء بدون انتظار الى من احمل اسمه بكل افتخار الى من سعى وشفي لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من اجل دفعي في الطريق النجاح الذي علمني ان ارتقي سلم الحياة بحكمة وصبر الى والدي العزيز.**

**الى ملاكي في الحياة الى معنى الحنان و التفاني الى الينبوع الذي لا يمل العطاء الى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجه من قلبها الى والدتي العزيزة.**

**الى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكرهم فؤادي الى اخواتي.**

**الى من سرنا سوية ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح و الابداع الى من تكاتفنا يدا بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا الى أصدقائي وزملائي ..**

**الى الأرواح التي سكنت تحت التراب الوطن الحبيب الى شهدائنا العظام ......**

**الى الشمعة المتقدة التي تشير لي دروب الظلام الى من بها عرفت معنى الحياة الى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من اسمى واحلى العبارات في العلم الى من صاغوا لنا من علمهم حروفا ومن فكرهم مناره تثير لنا سيرة العلم و النجاح الى اساتذتنا الكرام ...**

**شكر وتقدير**

**الشكر لله سبحانه وتعالى بجلال قدرته ووافر نعمته على حسن توفيقه وكريم عونه وما ألهمنا من ارشاد في انجاز هذا البحث بعد ان يسر العسير وذلك الصعب وفرج الهم.**

**ويدفعنا الشعر بالواجب الى ان نسجل شكرنا وتقديرنا الى جميع اساتذتنا في قسم التاريخ لما قدموه لنا.**

**كما تتقدم بعظيم الشكر والعرفان الى:**

**الأستاذة المشرف أ.م.د.عادل مدلول الهرموشي**

**الذي منحنا الكثير من وقتة وجهده وتوجيهاته وارشاداته واراه القيمة، ومد لنا يد العون دون ضجر لإنجاز هذا البحث واخراجه بالصورة المرجوة سائلين المولى القدير ان يجزيه عنا خير الجزاء ويثيبه الاجر ان شاء الله.**

**الباحثان**

**المقدمة**

**أهمية الموضوع:**

**تكتسب شخصيات المرجعية الدينية أهمية كبيرة لدى المجتمع العراقي لما لها من تأثير على الواقع الاجتماعي والاقتصادي و السياسي وذلك لتمسك العراقيين بالأبوة الروحية ، ولذلك نجد طاعة المجتمع العراقي واضحة بشكل كبير لمراجعهم على مختلف الحقب التاريخية ومما زاد في اخذ المرجعية الدور الأكبر في توجيه أبناء المجتمع نحو الصالح العام وما فيه نصره للدين الإسلامي بشكل خاص .**

**سبب اختيار الموضوع:**

**جاء اختيار الموضوع نظرا لقلة الكتابات التاريخية عن المرجعية الدينية في تلك المرحلة وخاصة الشخصيات التي تبؤت الزعامة مثل السيد محمد مهدي بحر العلوم الذي كان له دورا مهما في زعامة المذهب الشيعي آنذاك وكذلك تسليط الضوء على ابرز مهم المرجعية الدينية في تلك المرحلة التاريخية على وجه الخصوص مما تطلب الاطلاع على التطورات العامة في العراق وموقفها منها بالشكل عام من هنا كان سبب اختيار العنوان وهو (السيد محمد مهدي بحر العلوم ......) ليكون بيانا الأهم الموقف الخاصة بالسيد محمد بحر العلوم .**

**استعراض المباحث:**

**احتوى المبحث الأول اسم ونسب السيد محمد مهدي بحر العلوم (قدس الله سره الشريف) وكذلك ولإدته ولقبه وأسرته و أولاده وحضوره ونشأته ودراسته وفلسفته .**

**وكذلك احتوى المبحث الثاني على حياته العلمية ودراسته وأساتذته وطلابه**

**اما المبحث الثالث فقد احتوى على مؤلفاته والدور الفكري ورحلاته و مشاريعه واثارة .**

**اهم المصادر في البحث :**

**1-سعاد جابر الوائلي، السيد محمد مهدي بحر العلوم ومنهجه في الفوائد الرجالية كلية الفقه جامعة الكوفة ،ص29.**

**2-ياسين الموسوي ،حياة العلامة ،السيد محمد مهدي بحر العلوم 1155-1212هـ،ط1،بيروت ص43.**

**الصعوبات التي واجهت الباحثان :**

**قلة المصادر التاريخية حول موضوع البحث السيد محمد مهدي بحر العلوم (قدس الله سره الشريف) ونضع هذا البحث المتواضع بأيدي لجنة المناقشة ومن الله التوفيق .**

**الباحثان**

**المبحث الأول**

**السيد محمد مهدي بحر العلوم**

**( قدس الله سره الشريف )**

**ولادته ونشأته**

**أسمه ونسبه :**

**السيد محمد مهدي بحر العلوم ابن العالم السيد المرتضى ابن العالم الجليل السيد البروجردي الطباطبائي(1) .**

**ولادته :**

**ولد السيد محمد مهدي بحر العلوم في كربلاء المقدسة ليلة الجمعة في ( 1/شوال / 1155 هـ ) ، ( 1742 م ) وذكر في تراجمه ان والده الماجد السيد المرتضي راى في ليله ولادته ان مولانا الرضا ( عليه السلام ) ارسل شمعه مع محمد بن إسماعيل بن بزيغ واشعلها على سطح دارهم فلم يعلم معناها ولم يدرك مداها يتحير عند رؤيته النظر ويقول بلسان حاله ما هذا بشر(2) .**

**ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

**1- سعاد جابر الوائلي ، السيد محمد مهدي بحر العلوم ومنهجه في الفوائد الرجالية ، كلية الفقه – جامعة الكوفة ، ص 29 .**

**2- ياسين الموسوي ، حياة العلامة السيد محمد مهدي بحر العلوم ، 1997 ، 1155 – 1212 هـ ، ط1 – بيروت ، ص 43 .**

**لقبه :**

**لقب السيد محمد مهدي بحر العلوم بعدة القاب اطلقها عليه معاصروه ومن ترجم حياته ، وكانت جميعها مستوحاة من سيرة حياته العلمية فقد لقب برئيس الامامية وشيخ مشايخهم وامام العصر وعلامة الدهر ومن اكثر القابة شيوعاً بحر العلوم .**

**وكان سبب حيازته على لقب بحر العلوم أنه عند سفره الى خراسان للأخذ الحكمة على يد عالمها الفيلسوف السيد محمد مهدي الاصفهاني(1) .**

**وجاءت تسميته بـ(بحر العلوم ) من الزام الواقع ، فمع القصة المتداولة في تسنمه لهذا اللقب ، فانه في الواقع بحر العلوم أدرك ذلك كل من عاصره وعرفه عن قرب من أساتذته وتلاميذه ، وأن لقب ( بحر العلوم ) ليس اسماً او نسباً انما لقب يدل على معناه وقد نال السيد مكانته العلمية وقد عرفه به عمن سواه من أقرانه وانفرد به وغلب على اسمه(2) .**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**1- جمع – محمد صادق بحر العلوم ، تحقيق : محمد جواد فخر الدين ، ديوان السيد محمد مهدي بحر العلوم ، د . ت ، ص 22 .**

**2- سعاد جابر محمد الوائلي ، المصدر السابق ، ص 31 .**

**أسرته :**

**نشأ السيد محمد مهدي بحر العلوم في اسرة علمية عرفت بعلو منزلها في مجال علوم اهل البيت ( عليهم السلام ) فقد كان والدة السيد مرتضى من اكاظم العلماء ( كان عالماً نبيلاً ) وكان ( عالماً ورعاً نقياً صالحاً باراً ) ولد في النجف ولم تذكر المصادر عن سنة ولادته بل حتى ( مكان ولادته وضع في خلاف )(1) .**

**أولاده :**

**للسيد محمد مهدي بحر العلوم ، ولدان احدهما السيد محمد الذي توفي صغيراً في حياة ابية فقد حزن لفقدانه و اما ولدة الاخر فهو السيد رضا وهو أبو الاسرة وينتمي الية كل افراد الاسرة . فكان يمتازان بعلم وزهد وتقوى وللسيد رضا سبعة أولاد وبنات تتفرع منهم الاسرة ومنهم السيد محمد تقي صاحب كتاب ( قواعد الأصول ) خرج سّنة اول مباحث الالفاظ الى مباحث الظن وكان يمتاز بشخصية وزعامة مميزة في النجف الاشرف(2) .**

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

**1- سعاد جابر محمد الوائلي ، المصدر السابق ، ص 32 .**

**2- فاضل بحر العلوم ، أيجاز الحديث ، النجف الاشرف ، 1998 ، ص 71 .**

**حضوره :**

**نشأ في أحضان والدة المرتضى ( قدس سره ) وينقل انه كان بصحبة معه الى مواضع البحث والتدريس . وقد ترعرع في تلك الأجواء العلمية وسط بين قمم بالعلم والدرس والتدريس ، وكيف لا و أبوه المرتضى من افضل العلماء المدرسين في كربلاء آنذاك والوحيد البهبهاني وهو زوج عمته العلوية وغيرهم من اعلام الاسرة التي تنتمي بأكثر من جهة بفقهاء الطائفة وعلمائهم فجدة السيد محمد الطباطبائي الفقيه . صاحب الرسالة العديد منها ( تحفة الغري ) في العقائد ورسالة في ( تاريخ المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام ) .**

**أن ام السيد محمد مهدي بحر العلوم هي بنت العلامة المولى ( محمد صالح المازندراني ) شارح كتاب ( الكافي ) للكليني و المتوفي سنة 1081 هـ و أخت العلامة العالمة الفاضلة امنه ابنة المولى أغاهادي المازندراني المتوفي سنة 1135 هـ(1) .**

**ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

**1- فاضل بحر العلوم ، المصدر السابق ، ص 51 .**

**نشأته ودراسته :**

**نشا السيد محمد مهدي بحر العلوم في بيت زعامة وعلم فأعتنى به والده الذي توسم فيه مستقبلاً زاهراً وقد لازمه والده حتى تعلم القراءة والكتابة قبل اجتياز السابعة من عمره ثم درس على يد ابيه العلوم والمنطق فأمضى في ذلك أربع أعوام حتى اذا بلغ الثانية عشر من عمره اضحى السيد محمد مهدي معروفاً بأتساع افقة وخصب ذهنه الوقاد حيث بلغ بالعلوم العقلية والنقلية بعد ما امضى محمد مهدي خمسه عشر سنه(1) .**

**فلسفته :**

**تميز السيد محمد مهدي بحر العلوم انه مضافاً الى مقامه العلمي الشامخ في الفقه والأصول والرجال ألا انه كان قمه في الفلسفة والكلام ايضاً .**

**وهذا يعتبره من الأمور المهمة ولا سيما في عصورنا المتأخرة حيث ان الفقهاء قديماً كانوا معروفين بتبحرهم بجبل العلوم(2) .**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**1- حنان فاهم ، أسره ال بحر العلوم ، رسالة ماجستير غير منشوره ، جامعة القادسية – كلية التربية ، قسم التأريخ ، 2008 ، ص 2 .**

**2- محمد مهدي بحر العلوم ، الفوائد الأصولية ، النجف الاشرف ، ص 25 ، 1900، 1212 هـ .**

**ابوه . ( رضي الله تعالى عنه )**

**( كان عالماً جليلاً فاضلاً نبيلاً ) ، ( وكان عالماً ورعاً نقياً صالحاً باراً ) .**

**نشأ السيد مرتضى في كربلاء نشأة علمية على ايدي علماء عظام و أخذ يتردد على النجف وينهل من علومها الفياضة ...**

**وما ان أنقضت أيام شبابه في العراق حتى غادر الى بلاد أبيه ( بروجرد ) في ايران . فبقي هناك مرجعاً دينياً كبيراً ورئيساً أجتماعياً غير منازع مدة من الزمن ، ورجع الى النجف الاشرف سنة ( 1199هـ ) ، فأحتفى به اهل النجف وعقدوا له المهرجانات والنداوي الترحيبية ، اما مكان مولده فقد وقع في خلاف فيه وجاء في مقدمة ( الفرائد الرجالية ) انه ( ولد في النجف الاشرف على الاصح )(1) .**

**وفاته .**

**توفى السيد محمد مهدي بحر العلوم في النجف الاشرف عام 1798م وكان يومه مشهوداً ودفن في مقبرته الخاصة قرب الشيخ الطوسي وبنيت عليه قبة زرقاء(2) .**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**1- ياسين الموسوي ، المصدر السابق ، ص 32 .**

**2- سعاد جابر ، المصدر السابق ، ص 69 .**

**المبحث الثاني**

**حياته**

**دراسته**

**اساتذته**

**طلابه**

**حياته العلمية ودراسته**

**من اهم عوامل نشوء الشخصية العلمية هي تقويم الجانب التربوي وخاصة ما يتعلق ببناءة الدراسي من مرحلة السطوح الى البحث الخارج ومن خلالها تبرز قابلية الشخص في توجهه العلمي .**

**ذكرت العديد من المصادر ان دراسة السيد محمد بحر العلوم الأولية تمت على يد والده السيد مرتضى وهو في السابعة من عمره ثم حضر اولياتها وسطوحها من النحو والصرف وبقيت العلوم العربية والمنطق والأصول والفقه والتفسير وعلم الكلام على فضلاء عصره من المتخصص في هذه العلوم فأكمل تلك الأوليات في ظروف ثلاث او اربع سنين وعمره لم يتجاوز الثانية عشرة .**

**ان هذه العلوم التي اشرنا اليها من الصعب ان يتجاوزها طالب بهذا العمر الا ان يكون من الذكاء على مرتبه عالية وقد لاحضت بعض المصادر انها تشيد بذكاءة(1)**

**ان السيد بحر العلوم تمتع بذكاء وجبر ساعده على الاستفادة من بحوث ومجالس اعلام زمانه في كربلاء طيلة خمس أعوام كانت كافية لتأهيله درجة الاجتهاد بشهادة الاعلام الثلاثة والده ، الوحيد البهبهاني ، الشيخ يوسف البحراني ، وهي شهادة يعتد بها في الميدان العلمي(2) .**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**1- محمد مهدي بحر العلوم ، مصابيح الاحكام ، ج1- ط1 ، النجف ، 2012 ، ص33.**

**2- إبراهيم خليل احمد ، تاريخ العراق المعاصر ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، الموصل ، 1989 م ، ص 6 .**

**ومن هذا فانه ما كان غافلا عن وجود اعلام لهم خصائصهم العلمية لا زالو في حوزه النجف الاشرف ولم تستقطبهم مدرسة الوحيد والبحراني ومن الجدير ان ينتقل الى النجف الاشرف لأستتمام شوطه العلمي على تلك الطاقات التي لا زلت تلمع في حوزه النجف الاشرف ولهم المكانة العلمية في الفكر الامامي العام ولتنفيذ هذه الخطوة انتقل الى النجف الاشرف عام 1169 هـ(1) .**

**ان السيد بحر العلوم كان يرغب ان يستفيد من الشخصيات العلمية والأدبية والتي لها وجود شاخص في الحوزات العلمية سواء في العراق او غيره وعلى سبيل المثال انه رغب في الاستفادة من زميله في درسي الشيخين الوحيد والبحراني وهناك راي ان علماء ايران وجهٌ دعوة الى السيد بحر العلوم لزيارة ايران ولا معارضة بين الرأيين .**

**اما بخصوص زيارة خراسان فترجع الى عوامل عديدة من ابرزها :**

**اولاً : التشرف بلثم اعتاب مرقد الامام موسى ابن جعفر ( عليه السلام )**

**ثانياً : الرغبة الملحة للاطلاع على الفكر الفلسفي الذي عرف به السيد ميرزا مهدي الاصفهاني الخراساني وهو من سكان خراسان وان كان السيد بحر العلوم قد استفاد من هذين العلمين على يد اعلام عرفوا بتدريسها في النجف الاشرف وكربلاء المقدسة(2) .**

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

**1- إبراهيم خليل ، المصدر السابق ، ص 120 .**

**2- محمد جودر مالك ، شيعة العراق وبناء الوطن ، مكتبة العتبة الحسينية – كربلاء 2002 ، ص 6 .**

**ان عصر السيد بحر العلوم يمكن ان يطلق عليه العصر العلمي الذهبي بعد عصر خالطته احداث سياسية واجتماعية أدت الى إيقاف نموه العلمي الفقهي والاصولي ولكن هنا العهد الذي يمكن ان نطلق عليه عهد الوحيد البهبهاني مثل قفزة علمية في سلسلة النمو العلمي على ما قبل الشيخ الوحيد . وفي هذا الصدد يقول السيد الشهيد السيد محمد باقر الصدر : يمكن ان نطلق على هذا الدور ( عصر الكمال العلمي ) وهو العصر الذي افتتحه في تاريخ العلم المدرسة الجديدة التي ظهرت أواخر القرن الثاني عشر الهجري على يد الاستاذ الوحيد البهبهاني وبدأت تبني للعلم عصره الثالث بما قدمته من جهود متظافرة في الميدانيين الاصولي والفقهي ويقصد الشهيد الصدر الأول بالعصر الثالث العصرين قبل الأول الذي مثله الشيخ الطوسي وذريته وطلابه الثاني الذي بدا بزمن المولى المقدس الاردبيلي .**

**ثم عادت الرحلة الى النجف الاشرف بعد انتقالها الى الحلة في زمن المقدس الاردبيلي لأنه الرئيس في ذلك العصر ومن يشد اليه الرحال من اطراف البلاد وصارت النجف الاشرف من اعظم مراكز العلم تمثلت تلك الجهود في العصر الثالث بأفكار وبحوث رائد المدرسة الأستاذ الوحيد واقطاب مدرسته الذين واصلوا عمل الرائد حوالي نصف قرن حتى استكمل العصر الثالث خصائصه العامة و وصل الى القمه (1) .**

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

**1- بحر العلوم ، المصدر السابق ، ص 79 .**

**انتقلت فيه حركت الرائد الشيخ الوحيد العلمية الى النجف الاشرف على يد تلميذة السيد محمد مهدي بحر العلوم واخذت الحوزة العلمية في النجف الاشرف تتفاعل بتأثيرات المدرسة الفكرية الوحيدية في كربلاء على يد السيد بحر العلوم وزملائه وتلامذته .**

**ان مظاهر هذا الدور تجلت في مجال الفقه والأصول الى جانب بقية العلوم التي دللت النجف الاشرف على اختصاصها بها بالإضافة الى تميزها بطابع الادب ففي حقل الفقه نرى انه تطور في هذا الدور تطور محسوس لما دخل من عنصري البحث والنقد ، ولما تحلى به من قابلية النقد والابرام والتعمق والتحليل وخاصتا في ملاحظة الروايات من حيث السند والدلالة والفحص عن مدى وثوقها عند الماضين من العلماء الاعلام اما في حقل الأصول فمن الواقع ان يطلق على هذا الدور (دور الكمال العلمي) فمن المرحلة الجديدة التي دخلها علم الأصول كانت نتيجة أفكار وبحوث رائد المدرسة الأستاذ الوحيد البهبهاني واقطاب مدرسته الذين واصلو عمل الرائد حوالي نصف قرن حتى استكمل العصر الثالث خصائصه العامة .(1)**

**فلتجربة العلمية التي عاشتها النجف الاشرف في دورها الثالث في حقل الفقه والأصول كان لها الأثر الكبير في ابراز عطاء ناضج يدل على سعه في الأفق ووفره في الاطلاع ولذى وصف (بدور التكامل والنضج)**

**ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

**1-إبراهيم خليل ، المصدر السابق ، ص42.**

**تصدى السيد بحر العلوم للتدريسين في الحوزة العلمية في النجف الاشرف قرابة سبعة أعوام ، واضطلع لهذه المهمة الثقافية وكان جمع غفير يحضر درسه الذي تفرغ له رغم ظروف الزعامة الدينية والاجتماعية العامة التي أحاطت به ومنها اسفاره لإيران ومكه وقد استغرقت الأولى ست سنوات على اقل التقادير واستغرقت الثانية سنتين فتكون ظروف المرجعية قد طوقته فترة لا تتجاوز السبعة عشر عاماً كانت زعامته الدينية في ظل مرجعية أستاذة الشيخ الوحيد البهبهاني التي طبقت في العراق ومقره كربلاء وغالب بلاد الشيعة ان لم يكن كلها وثنيت له الوسادة المطلقة للمرجعية الدينية بعد وفاة أستاذ الكل الوحيد البهبهاني عام 1208هـ .**

**واذا عرفنا ان وفاة السيد بحر العلوم كانت عام 1212هـ فمعناه ان مرجعية السيد قد تجاوزت أربعة سنوات بقليل وبها عاد مركز المرجعية من كربلاء الى النجف الاشرف واستقرت فيها(1) .**

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

**1- بحر العلوم ، المصدر السابق ، ص 81 .**

**هذه الشخصية الفذة تركت عطاءاً علمياً في مؤلفات قيمة استفادت منها الجامعة العلمية في العالم الإسلامي ( مدرسة اهل البيت ) وعبرت عن مكانه علمية يعترف بها اولوا الفضل والعلم في خصوص الاختصاص العلمي .**

**وحين نرجع الى قائمة مؤلفات السيد فقد وصلت الى ما يقارب 25 مؤلفاً عرضها على الترتيب العلمي .**

**وهناك الكثير من تلك المؤلفات التي نقلها المحقق الجليل محمد صادق بحر العلوم الذي عرف بسعة الاطلاع للمخطوطات العربية .**

**في الحديث .**

**شرح جملة من احاديث ( التهذيب الشيخ الطوسي )**

**في الفقه**

**المصابيح في الفقه .**

**الدرة النجفية .**

**وقد تم وصفها المرحوم الخوانساري بقوله ( لم يكتب الى الان مثل هذه الدرة المنظومة ) .**

**مشكاة الهداية : هي منشور الدرة لم يبرز منها الا كتاب الطهارة .**

**رسالة في العصير العنبي مدرجة في كتاب المصابيح .**

**رسالة في تحرير العصير العنبي .**

**رسالة في حكم قاصد الأربعة في السفر أوردها بتمامها تلميذه الجليل الحجة العاملي في كتابه ( مفتاح الكرامه)(1) .**

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

**1- فؤاد إبراهيم ، الفقيه والدولة ، دار المرتضى ، بيروت ، 2012م ، ص33**

**من سمات الشخصية العلمية ان تكون لديه قابلية للحوار والنقاش مع الأطراف الأخرى التي ترغب في الاطلاع على ما يدور في ذهنها من الأسئلة والاستفسار او الإشارة العلمية او الأدبية وهذه الخاصة اخذ السيد بحر العلوم بقابلياته الواسعة يقصد اثارة المواضيع الحساسة مع رؤساء المذاهب والأديان قاصداً بذلك توضيح القضايا العقائدية على الأخص والتي هي موضع نقاش وحوار او تساؤل وهو حين تحمل هذا الجانب لم يكن من اجل ابراز موهبته العلمية او شخصيته الاجتماعية اما هي الدوافع الفكرية العقائدية(1) .**

**ومن ابرز هذا الجانب ما حصل له مع اليهود العراقيين والساكنين في ناحية ( الكفل ) من محافظة الحلة ( بابل ) من محافظات العراق وعلى أساس ان المدينة تضم قبراً منسوباً الى النبي ذي الكفل ورغم قرب هذه البلدة الى النجف الاشرف فقد كانت اشبه بالتقاطع بين مدينتين نظراً للتباين دين سكانهما مسلمون في النجف الاشرف ويهود في الكفل والدينان مختلفان اختلافاً كبيرا في عرف المتدينين .**

**لقد التف حولة المحبون بعلمه والمعجبون بعلمه والمعجبون بأخلاقه حتى نقل انه كان يوضع له كرسي فيجلس عليه ليحاضر في متون المذاهب الإسلامية المتنوعة بما يرضي الجميع ولا يوضع كرسي في الحرم الشريف الا لمن بلغ مركزاً في علوم المذاهب الإسلامية وكان يخفي مذهبة كي لا يثير المشاكل من في قلبه مرض .**

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

**1- بحر العلوم ، المصدر السابق ، ص 113 .**

**اساتذته : المنبع الأول لشخصيته .**

**\* والده السيد محمد ابن السيد عبد الكريم .**

**\* الشيخ يوسف البحراني المتوفي عام 1772م .**

**\* الشيخ محمد الدروقي المتوفي عام 1186 هـ .**

**\* الشيخ محمد باقر الهزارجريبي المتوفي عا 1205هـ .**

**\* السيد صادق بن علي الاعرج الفحام المتوفي عام 1791م .**

**بعض اساتذته في الدرس ومشايخة في الاجازه .**

**\* السيد حسين بن ابي القاسم جعفر الموسوي الخوانساري المتوفي عام 1777 .**

**\* السيد حسين بن الأمير محمد معصوم الحسيني القزويني المتوفي عام 1794م.**

**\* الشيخ عبدالنبي القزويني الكاظمي المتوفي سنه 1799 م .**

**\* السيد عبد الباقي بن المير محمد صالح الحسيني الخاتون ابادي المتوفي عام 1779 .**

**\* الاغا محمد محمد باقر البهبهاني المتوفي سنه 1792م .**

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

**1- موقع الانوار الحيدرية .**

[**http://www.answer-aidria**](http://www.answer-aidria) **.org /forums /showthread . php ?t = 5,9 .**

**أساتذته الذين اجازوه .**

**الأول : الأستاذ الأكبر المؤلف محمد باقر الاصبهاني البهبهاني الحائري .**

**الثاني : الشيخ الجليل محمد باقر بن محمد باقر الهزارجي الغروي .**

**الثالث : الفيه الشيخ يوسف البحراني**

**الرابع : أبو صالح الشيخ محمد مهدي برهان الدين محمد النجفي**

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

**1-موقع الانوار الحيدرية ، المصدر السابق.**

**تلاميذة المجازون منه**

**1-الشيخ إبراهيم يحيى العاملي الطيبي المولود عام 1741 م المتوفى 1800م**

**2- الشيخ إسحاق الخميسي النجفي المتوفى في حدود عام 1760 م**

**3-الشيخ اغا احمد ابن الاغا محمد علي ابن الاغا محمد باقر المولود 1777م المتوفى عام 1820م**

**4- السيد باقر ابن السيد محمد ميرزا قاسم الحسيني توفى عام 1831م**

**5- السيد محمد باقر ابن السيد محمد تقي ابن زكي ابن محمد تقي المتوفي عام 1844 م**

**6-الشيخ محمد إبراهيم ابن محمد حسن الخراساني الاصفهاني ولد عام 1797 م وتوفى 1844 م**

**7-الشيخ محمد تقي ابن الشيخ محمد توفى في عام 1834م**

**ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

**1-بحر العلوم ، المصدر السابق ، ص135.**

**المبحث الثالث**

**مؤلفاته ، الدور الفكري .**

**رحلاته – النجف - ايران – مكة المكرمة .**

**مشاريعه و اثاره .**

**مؤلفاته ، الدور الفكري .**

**لسيدنا المترجم العديد من المؤلفات ذكرها اكثر من واحد من أرباب السير والتراجم ، فقد أورد السيد الأمين في اعيان الشيعة أسم حوالي 23 مؤلفاً في حين ذكر السيد محمد بحر العلوم ما يقارب ( 25 ) مؤلفاً وضعها على الترتيب العلمي ، وذلك في مقدمة المصابيح ، وذكر العلمان السيد محمد صادق والسيد حسين بحر العلوم ما يقارب ( 24 ) كتاباً ورسالة في مقدمة الفوائد الرجالية .**

**واهم المؤلفات وهي :**

**أولاً : كتاب المصابيح في الفقه – ذكر الابن انه ثلاثة مجلدات وقد تم تحقيقه في مؤسسة ايه الله العظمى لنشر معالم اهل البيت ( عليهم السلام ) بهمه وجهد ايه الله السيد جواد البروجردي .**

**ثانياً : الدرة النجفية : منظومة في أبواب الطهارة والصلاة ، طبعت عدة مرات بمفردها وشرح من قبل العديد(1) .**

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

**1- محد مهدي بحر العلوم ، الفوائد الأصولية ، النجف الاشرف ، تقديم فاضل بحر العلوم . ص 28 ، 1155 ، 1212 هـ .**

**مؤلفات ، الدور الفكري :**

**ثالثاً : مشكلة الهداية – وهو منشور ( الدرة ) لم يخرج منها الا الطهرة ، عليه شرح لتلميذه الشيخ جعفر كاشف الغطاء باقتراح من السيد ( قدس سره )(1).**

**رابعاً : رسالة في حكم قاصد الأربعة في السفر – أوردها بتمامها تلميذه السيد جواد العاملي في كتاب ( مفتاح الكرامة ) كما ذكرها السيد ياسين الموسوي باسم ( مبلغ النظر في حكم قاصد الأربعة في السفر ) .**

**خامساً : حاسبه وشرح على طهارة شرائح المحقق الحلي – وقد ذكرها الشيخ اغابرزك الطهراني في 6 / 108 بانه خرج منها من اول الطهارة الى اخر شكوك الصلاة ، تقرب من ثلاثة الاف بيت . و بأنه رأى نسخة منها في مكتبة المرحوم السيد جعفر بن باقر بن علي بن رضا ابن السيد بحر العلوم .**

**سادساً : رسالة في قواعد احكام الشكوك – ذكرها العلامة الطهراني في ( الذريعة) 17 / 184 ، ( قواعد الشكوك ) في شكوك الصلاة عناوينه ( قاعدة ، قاعدة ) للسيد محمد مهدي بحر العلوم في ثلاثمائة بيت(2) .**

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

**1- محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي – رجال السيد بحر العلوم ، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم ، ج1 ، ص94 .**

**2- محمد مهدي بحر العلوم – المصدر السابق ، ص 53 – 54 .**

**مؤلفات ، الدور الفكري :**

**سابعاً : الفوائد الأصولية – مطبوعة وتم تحقيقه أخيراً وسيصدر في ضمن منشورات مركز تراث السيد بحر العلوم بعونه تعالى(1) .**

**ثامناً : رسالة في تحقيق ( أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم ) كما ان هنا المنظومة أي منظومة السيد المترجم له – مرفقة مع منظومة في ذكر لعده وصاحبها ( عده احمد بن عيسى ) وهي رغم صغرهما ( أي منظومتين ) الا انهما جامعة مائعة .**

**هذا وقد أشار اليها الشيخ السبحاني في ( كليات علم الرجال ) فقال السيد الجليل بحر العلوم جمع أسماء من ذكره في المواقع الثلاثة في منظومته وخالفة في اشخاص من السنة الأولى ... الى اخر حديثة(2) .**

**ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

**1- محمد مهدي بحر العلوم ، المصدر السابق ، ص52 .**

**2- محمد مهدي بحر العلوم ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 90 .**

**مؤلفاته :**

**أجوبه الشيخ أحمد الرمستاني ، أجوبة الشيخ أحمد المسيروي ، أجوبة المسائل البهبهانية ، أجوبة المسائل الحتمية ، أجوبة المسائل الساخورية ، أجوبة المسائل الشيرازية ، أجوبة المسائل الكازونيه ، أجوبة المسائل النعيمية ، الاربعون حديثاً في مناقب امير المؤمنين ( علية السلام )، أعلام القاصدين الى مناهج اصول الدين ، الانوار الحيديه ، تدارك المدارك ، لؤلؤ البحرين ، الحدائق الناضرة ، الخطب ، الدرر النجفية ، سلاسل الحديد في تقييد ابن ابي الحديد ...(1) .**

**مشكاة الهداية ، تحفة الكرام في تاريخ اهل مكة والبيت الحرام رسالة في تحريم الفرار من الطاعون ..........(2) .**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**1- سعاد جابر محمد الوائلي ، المصدر السابق ، ص 25 -26 .**

**2- نقلاً من شبكة المعلومات الدولية الانترنت .**

[**www.alshirazi**](http://www.alshirazi) **. net**

**رحلته الى النجف :**

**لم تتضح الأسباب الحقيقية التي دفعت سيدنا الجد للانتقال والهجرة الى مدينة الامام امير المؤمنين ( علية السلام ) الا انه . وبحسب المتتبع هنالك أكثر من سبب أهمها التوق الى الفيض المقدس من التراب الذي يضم جسد امير المؤمنين ( عليه السلام ) ، وتاريخياً يقال : أن تلاميذ افلاطون كانوا يذهبون للمباحثة عند قبر استاذهم وكيف وإذ انها مع اخي خاتم الأنبياء و وصيه وقد كان الانتقال سيدنا المترجم اثر بليغ في الحركة العلمية بكل تفاصيلها بما فيها اعاده هيكلية وبناء الحوزة العلمية في النجف الاشرف والتي أسست منذ زمن الشيخ الطوسي ( قدس سره ) الا انها مرت بمد وجزر بعد ذلك وكان اخرها قبل هجرة سيدنا المترجم ، كما ان هناك رواية أخرى و هو ان الأستاذ الأكبر الوحيد البهبهاني قد ابتلي بمرض النسيان وعجز عن التدريس ولم يرغب تلاميذه ولا سيما سيدنا الجد بالتدريس في كربلاء وهو على قيد الحياة فهاجر السيد مع عدد من تلاميذه و لاسيما الشيخ كاشف الغطاء(1) .**

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

**1- محمد مهدي بحر العلوم ، ايجاز الحديث : تحقيق جعفر الحسيني الاشكوري، فصل بحر العلوم ، ص 18- 19 .**

**رحلته الى ايران :**

**اختلف المؤرخون و أرباب السير حول السبب الحقيقي لسفر السيد الى بلاد ايران فقد كان هناك احتمالين او سببين رئيسيين تدور حولهما اطراف الشبهة ، أولهما : هو استجابة لدعوة من قبل بعض علماء المشهد الرضوي فغادر النجف الاشرف في شهر ذي القعدة سنة ( 1186 هـ ) الى هناك وتوقف في طريقة بمدينة كرمنشاه فواصل هناك عملية التدريس وحتى اذا وصل الى خراسان خرج أهلها لاستقباله وبقي هناك موضع حفاوة وترحيب من عامة الطبقات زهاء سبع سنوات اختص في خلالها بالفيلسوف السيد ميرزا مهدي الاصفهاني الخرساني الكبير ( قدس سره ) فأمل علية علوم الفلسفة والكلام حتى عجب به الأستاذ فلقبة ببحر العلوم ثم رجع الى النجف الاشرف أواخر شعبان ( 1193هـ ) بعد ان ترك في كل مدينة مر بها ذكريات عطره لأبزار تاريخ ايران يحتفظ ويعتز بها ألانه قد ذكر ارباب السير و المؤرخون سبباً ثانياً يحتملون انه ربما دفع وراء سفر سماحة سيدنا المترجم له . ألا وهو أنتشار وباء مرض الطاعون في النجف الاشرف(1) .**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**1- محمد مهدي بحر العلوم ، المصدر السابق ، ص 24 – 26 .**

**رحلته الى البيت الحرام :**

**قال الشيخ عباس القمي ( رحمه الله ) ما ترجمته : نقل ان السيد بحر العلوم تشرف سنه بحج بيت الله الحرام ، فلم يدرك الحج فبقي في مكة وكان يدرس على المذاهب الأربعة وقد انبهر به اهل تلك البلاد ونلاحظ انه لم يذهب للحج فقط بل للإقامة مشاعر الحج في نفس السنة التي رجع بها من المشهد الرضوي أي في عام 1193 هـ حين حج بيت الله الحرام الحجة الأولى ولما ورد مكة المشرفة جعل يدرس بالمذاهب الأربعة وقد وضع في حجته هذه او في التي بعدها العلامات الكافية لأداء الحجاج للمناسك على وفق مذهب اهل البيت ( عليهم السلام ) وعين المواقيت في حدود الاحرام للحج والعمرة و المزدلفة والمشاعر . ثم حج في السنة التي بعدها سنه 1194هـ ورجع من مكة المكرمة الى النجف الاشرف سنة 1195هـ وهناك العديد من القصص التي تزامنت مع وجوده في مكة نقلت في كتب عديدة منها دار السلام لخاتمة المحدثين النوري اعلى الله مقامة الشريف وهناك كرامات له عندما كان في مكة قالوا بانه حدثت له علامة وصادقة حميمة مع الشيخ من كبار علماء أبناء العامة هناك والذي يشيع سيره سيدنا المترجم له كان يتمتع بدماثة خلق قل نظيرها(1) .**

**ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

**1- محمد مهدي بحر العلوم ، المصدر السابق ، ص 19 – 20 .**

**مشاريعه واثاره :**

**من اهم اثار سيدنا المترجم له تعيين وتثبيت المواضع الشرعية في مكة والمواقيت الى غير ذلك مما هو مثبت في موارد ترجمته كمقدمة رجال السيد بحر العلوم ، وكتاب حياة بحر العلوم بالإضافة الى ذلك قام بالعديد من الاعمال الأخرى منها :**

**اولاً : في مسجد الكوفة – ما ذكره الأمين في ترجمته في الجزء العاشر من اعيان الشيعة حيث قام بدفن ارض مسجد الكوفة ، وكانت ارضه الاصلية مساوية الأرض السفينة وارض السرداب المعروف بين الطست وعين المقامات في المسجد وبنى فيها العلامات والمحاريب كما هو اليوم و وضع المحاريب الحاضرة فوق المحاريب الاصلية .**

**ثانياً : في الصحن العلوي الشريف : بناء مأذنة الصحن العلوي الشريف الجنوبية وتعميد جدران الصحن وغرفة(1) .**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**1- محمد مهدي بحر العلوم ، الفوائد الأصولية ، ص 20 – 21 .**

**مشاريعه واثاره :**

**ثالثاً : عمارته لمسجد الشيخ الطوسي – كما ذكره السيد جعفر بحر العلوم المتوفي سنه ( 1337هـ ) في الجزء الأول من كتابة تحفة العالم في شرح خطبة المعالم حول ترميم مسجد شيخ الطائفة الطوسي في محلة المشراق في النجف الاشرف بعد ذكره للشيخ ومناقبه و وفاته ومدفنه(1) .**

**رابعاً : عمارته لمرقد هود وصالح ( عليهم السلام ) هذا وقد قال السيد حسين البراقي في النتيجة الغروية ( حدثني السيد محمد القزويني ان السيد مهدي بحر العلوم وهو الذي اظهر قبر هود وصالح ( عليهم السلام ) وكان مكان قبرهما قبل ذلك يبعد عن مكانهما بتعيينه بعشرات الأمتار ) .**

**خامساً : تعين واشاده مقام المهدي ( عليه السلام ) في وادي السلام هو المعروف الان(2) .**

**ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

**1- محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي ، المصدر السابق ، ص 38 .**

**2- محمد مهدي بحر العلوم ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 96 .**

**الخاتمة**

**لقد كان للسيد محمد مهدي بحر العلوم دور مهما في الحياة العلمية حيث له العديد من المؤلفات وله دور فعال في الحركة السياسية والفكرية والكثير من المشاريع الثقافية وقام بأعمال عديدة في عدة أماكن ومنها مسجد الكوفة حيث قام بدفن ارض مسجد الكوفة التي كانت ارضها الاصلية مساوية لأرض السفينة (ارض السرداب) وكذلك في الصحن العلوي الشريف وساهم بدور كبير في الوضع السياسي في العراق حيث عاصر تأسيس حزب الدعوة الإسلامي وشارك في انطلاق الحركة الإسلامية ولقد اصبح زعيما قائدا موجها مخلصا لكل خطوات المعارضة العراقية حتى اخر أيام النظام المقبور .**

**وبعدها له دور واضح في قيادة العملية السياسية بعد التغيير في العراق حيث كان للسيد دور محوري في تقريب وجهات النظر بين الفرقاء السياسيين كافة وحضي باحترام جميع الأطراف بدون استثناء وشهدت فترة تسنمه رئاسة مجلس الحكم هدوءاً نسبياً يشهد له المتتبعون للوضع السياسي العراقي الحديث .**

**المصادر والمراجع**

**1- إبراهيم خليل احمد ،تاريخ العراق المعاصر ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الموصل ،1989.**

**2- حنان فاهم ،اسره ال بحر العلوم ،رسالة الماجستير غير منشورة ،جامعة – القادسية-كلية التربية ،قسم التاريخ 2008 ،ص2.**

**3-جمع-محمد صادق بحر العلوم، تحقيق محمد جواد فخر الدين ، ديوان السيد محمد مهدي بحر العلوم ،د،ت،ص22.**

**4- سعاد جابر الوائلي ،السيد محمد مهدي بحر العلوم ومنهجة في الفوائد الرجالية ،كلية الفقة جامعة الكوفة ،ص29.**

**5- فاضل بحر العلوم ،ايجاز الحديث ، النجف الاشرف،1998 ،ص71.**

**6- فواد إبراهيم ، الفقية والدولة ، دار المرتضى بيروت ،2012 م .**

**7-محمد مهدي بحر العلوم ،الفوائد الأصولية ،النجف الاشرف ،تقديم فاضل بحر العلوم ،ص28 ، 1155-1212هـ.**

**8-ـــــــــــــــــــــــــــــــــ – رجال السيد بحر العلوم- تحقيق: محمد صادق بحر العلوم ،ج1،ص 94.**

**9-ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ ،ايجار الحديث :تحقيق جعفر الحسيني الاشكوري ،فصل بحر العلوم ،ص18-19.**

**10-ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ ،مصابيح الاحكام ،ج1-ط1،نشر مؤسسة اية الله البروجردي.**

**11-ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ، مصابيح الاحكام ،ج1،ط1، النجف 2012،ص33.**

**12- محمد اجواد مالك ،شيعة العراق مكتبة العتبة الحسينية المقدسة ،2012.**

**13- ياسين الموسوي ،حياة العلامة السيد محمد مهدي بحر العلوم ،1155-1212هـ ،ط1،بيروت ،ص43.**

**14- الانترنت .**